

٣٢) التعليق على كتاب الداء والدواء لابن القيم المجلس الثالث

والعشرون

محمد هشام طاهري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. فنبداً قراءتنا وتعليقنا لكتاب الداء والدواء او الجواب لمن سأل عن الدواء الشافي - [00:00:00](#) وقد ذكر المصنف رحمه الله ما يتعلق ببعض انواع الشرك في اللوهية او في الربوبية وبعض صور الشرك الاصغر وبعض المحرمات التي تكون او سماها الشارع كفرا ثم وقف وقال اذا تبين هذا فهو اصل عظيم. فنقف على هذا الاصل العظيم لعل الله عز - [00:00:40](#) وجل ان يرزقنا عظمته وان يجعلنا ممن يجله ويعظمه في السر والعلن فنبدأ على بركة الله حيث قال المصنف اصلا اذا تبين هذا فهنا اصل عظيم يكشف سر المسألة. نعم. الحمد لله وصلى الله - [00:01:12](#) وسلم على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد. اللهم احفظ لنا شيخنا واغفر له ولوالديه لنا ولوالدينا والمسلمين اجمعين قال الامام ابن القيم رحمه الله تعالى فصل - [00:01:32](#) اذا تبين هذا فهنا اصل عظيم يكشف سر المسألة فهو ان اعظم الذنوب عند الله اساءة الظن به فان المسيء به الظن قد ظن به خلاف كماله المقدس. وظن به ما يناقض اسماءه وصفاته. ولهذا - [00:01:49](#) وعد الله سبحانه الظانين به ظن السوء بما لم يتوعد به غيرهم. كما قال تعالى عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا. هذا هو اصل - [00:02:10](#) اصل عظيم يكشف سر المسألة لماذا يقع الناس في الكفر؟ او الشرك لماذا يقع الناس في البدعة؟ لماذا الناس في المعصية اصل السر هذه المسألة هو اساءة الظن بالله عز وجل - [00:02:29](#) فالمجرم الفاسق من المسلمين يظن ان الله يعامله معاملة المؤمنين الكامل مثلا المبتدع يظن انه يمكنه ان يتقرب الى الله بما شاء. وانه ليس حكيم الذي يصنع ثم يبين كيف يعمل مصنوعه - [00:02:50](#) والذي اشرك ينسى او يظن ظن السوء برب العالمين انه ارحم الراحمين واكرم الاكرمين فكيف يبحث عن غيره ويتوسل من هنا ندرك ان السر السبب الشرك والكفر اساءة الظن. فلو ان ابليس - [00:03:17](#) كان عنده اليقين بحكمة الله لما اعترض ولما قالنا خيرا منه نعم قال رحمه الله وقال تعالى لمن انكر صفة من صفاته وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم فاصبحتن من الخاسرين - [00:03:43](#) وقال تعالى حاكيا عن خليله ابراهيم صلى الله عليه وسلم انه قال لقومه ماذا تعبدون افكافرة دون الله تريدون؟ فما ظنكم برب العالمين اي فما ظنكم ان يجازيكم به اذا لقيتموه قد عبدتم غيره؟ وما ظننتم به حتى عبدتم معه غيره؟ وما ظننتم - [00:04:06](#) اسمائه وصفاته وربوبيته من النقص حتى احوجكم ذلك الى عبودية غيره فلو ظننتم به ما هو اهله من انه بكل شيء عليم وعلى كل شيء قدير وانه غني عن كل ما سواه وكل ما سواه فقير اليه. وانه قائم بالقسط على - [00:04:32](#) طلقه وانه المتفرد بتدبير خلقه لا يشركه فيه غيره. والعالم والعالم بتفاصيل الامور فلا تخفى عليه خافية من خلقه والكافي لهم وحده فلا يحتاج الى معين. والرحمن بذاته فلا يحتاج في رحمته الى من يستعطفه - [00:04:55](#) وهذا بخلاف الملوك وغيرهم من الرؤساء. فانهم محتاجون الى من يعرفهم احوال الرعية وحوائجهم. والى من يعينهم على قضاء

حوائجهم والى من يسترحمهم ويستعطفهم بالشفاعة. فاحتاجوا الى الوسائط الضرورة لحاجتهم. وعجزهم وضعفهم - [00:05:18](#) وقصور علمهم فاما القادر على كل شيء الغني بذاته عن كل شيء العالم بكل شيء الرحيم الذي وسعت رحمته كل شيء فادخال الوسائط بينه وبين خلقه تنقص بحق ربوبيته والهيته وتوحيده - [00:05:38](#)

ظن به ظن السوء وهذا يستحيل ان يشرعه لعباده. ويمتنع في العقول والفطر وقبحه مستقر العقود السليمة فوق كل قبيح يعني الشرك في اساءة الظن بالله من جهة وفيه سفه عقلي من جهة اخرى. كيف يعبد الانسان منحوتا - [00:06:00](#) هو نهاك. كيف يعبد الانسان صليبا هو صنعه؟ كيف يعبد الانسان مخلوقا يعلم انه مخلوق. وهذا من اعجب ما يكون. نعم قال رحمه الله ويوضح هذا ان العابد معظم لمعبوده. متأله له خاضع ذليل له. والرب تعالى وحده - [00:06:24](#) هو الذي يستحق كمال التعظيم والالجال والتأله والخضوع والذل. وهذا خالص حقه فمن اقبح الظلم ان يعطى حقه لغيره او يشرك بينه وبينه فيه ولا سيما اذا كان الذي جعل شريكه في حقه هو عبده ومملوكه - [00:06:50](#) كما قال تعالى ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم انتم فيه سواء تخافونهم كخيفاتكم انفسكم كخيفتكم انفسكم اي اذا كان احدكم يأنف ان يكون مملوكه شريكه في رزقه. فكيف تجعلون لي من عبيدي شركاء فيما انا منفرد به وهو - [00:07:12](#)

وهو الالهية التي اذا تنبغي لغيري ولا تصلح لسواي فمن زعم ذلك فما قدرني حق قدري ولا عظمني حق تعظيمي. ولا افردني بما انا منفرد به وحدي دون خلقي. يعني هذا - [00:07:39](#) يعني شي مفطور في النفس تصور معي ان انسان جاء الى بيتك مو مملوك لا وانما اجبر عندك السائق مثلا او الطباخ فجاء رجل ودخل بيته وصار كلما اراد ان يأكل شيئا ان يشرب شيئا يستأذن منه بدلا عنك - [00:07:58](#) ويحييه ويجله ولا يلتفت اليه ما الذي يحصل في نفس الانسان فطرة؟ لا يرضاه الانسان لا يرضى الانسان ان يكون اجيره او مملوكه يعامل كمعاملته. مع انه هو مخلوق مثله - [00:08:21](#)

فكيف يرضى هؤلاء ان يعبدوا مخلوقين امثالهم ويجعلوه امثالا لله. كيف ومن هنا قال الله فلا تظلموا لله لامثالكم لانه لا مثل له سبحانه وتعالى. نعم. فما قدر الله حق قدره من عبد - [00:08:41](#) معه غيره كما قال تعالى يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له. وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه. ضعف الطالب والمطلوب ما - [00:09:01](#) قدروا الله حق قدره ان الله لقوي عزيز فما قدر الله حق قدره من عبد معه من لا يقدر على خلق اضعف حيوان واصغره. وان سلبه الذباب شيئا مما عليه - [00:09:21](#)

لم يقدر على استنقاذه منه. وقال تعالى يعني الامر هذا شيء واضح لو جاء الذباب وجلس على الصنم الذي فيه الطيب فعلق شيء من الطيب بقدم الذباب ما استطاع الصنم ان يمنع الذباب - [00:09:36](#) من اخذ هذا الطيب الذي علق به ما يستطيع. ولو اراد الذباب ان يقضي حاجته على هذا الصنم ما استطاع الصنم ولا الوثن ولا قبر ان يمنعه. بل لو كان حيا ما وسعه ذاك - [00:09:55](#)

الا بتكلفة ومشقة. كم الواحد من البشر يتعب حتى يقضي على ذبابة ها قد ازعجه صوتها ولا لا؟ سبحان الله كيف يعنى الابصار لا يقدر على خلق ذبابة وان سلبهم الذباب شيئا لا يستطيعون ان يستنقذوا هذا المسلوب منه - [00:10:15](#) لو اراد الذباب ان يتلف شيئا من مأكولاتهم ما يستطيعون الا بكلفة والجمادات الاصنام والاثاث لا تستطيع اصلا. نعم قال رحمه الله وقال تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمين - [00:10:41](#) سبحانه وتعالى عما يشركون. وما قدر من هذا شأنه وعظمته حق قدره من اشرك معه في عبادته من ليس له شيء من ذلك البتة بل هو اعجز شيء واضعفه. فما قدر القوي العزيز حق قدره من اشرك معه الضعيف الذليل - [00:11:03](#) وكذلك ما قدره حق قدره من قال انه لم يرسل الى خلقه رسولا ولا انزل كتابا. بل نسبه الى ما لا يليق به ولا يحسن منه من اهمال

خلقه وتضييعهم وتركهم سدى وخلقهم باطلا عبثا - [00:11:23](#)

ولا قدره حق قدره من نفى حقائق اسمائه الحسنى وصفاته العلى. فنفى سمعه وبصره وارادته واختياره علوه فوق خلقه وكلامه

وتكليمه لمن شاء من خلقه بما يريد او نفى عموم قدرته وتعلقه وتعلقها - [00:11:40](#)

وتعلقها بافعال عبادة عباده من طاعاتهم ومعاصيهم. فاخرجنا عن قدرته ومشينته وخلقه وجعل يخلقون لانفسهم ما يشاؤون بدون

مشينة الرب. فيكون في ملكه ما لا يشاء. ويشاء ما لا يكون. تعالى الله - [00:12:00](#)

عن قول اشباه المجوس علوا كبيرا. سوء الظن بالله يجعل الانسان يشرك سواء في باب الربوبية يظن ان الله لا يسمع الا بالوصايا

فبيحث عن النصر او في باب اللوهية يظن انه لا يمكن التقرب الى الله الا بالشفاعة - [00:12:20](#)

والاولياء او في باب القدر يسيء الظن بتقدير الله يسيء الظن بحكمة الله. وهنا تأتي الطامة الكبرى فاساءة الظن شامل للجانبين جانب

الربوبية والقدر منه والتقدير منه وجانب اللوهية وجانب الاسماء والصفات ايضا - [00:12:40](#)

هذا كله مما يقع فيه اساءة ظن الناس فيه ولو ان الناس تيقنوا كمال الرب تبارك وتعالى في افعاله. كما له في استحقاقه العبودية كما

في اسمائه وصفاته لاذعن له في العبادة واذعنوا له في التقدير والقدر. نعم - [00:13:08](#)

لان الذي يظن ان الله يخلق الخلق ويتركهم هملا ولا يرسل لهم رسولا ولا ينزل اليهم كتابا ما قدر الله حق قدره كانه يظن انه يعبت

عيادا بالله انت الان تشتري سيارة هاتف شئ تجد معه كتاب تقول والله الصانع هذا فاهم مرسل كتاب صح - [00:13:32](#)

واحيانا اذا كان المصنوع صعب اللغة يرسلون معه رسول يترجم لك كلام الموجود في الكتاب صح؟ انا رأيت في بعض المعارض انهم

يرسلون شخصا يبين لك كيفية استخدام هذا المصنع - [00:14:03](#)

فتذكرت ارسال الله الرسل وهو احكم الحاكمين جل وعلا. نعم. قال رحمه الله وكذلك ما قدره حق قدره من قال انه يعاقب عبده على

ما لا يفعله العبد. ولا له عليه قدرة ولا تأثير له فيه البتة. بل هو نفس فعل الرب - [00:14:20](#)

جل جلاله جل جلاله يعاقب عبده على فعله. وهو سبحانه الذي جبر العبد عليه وجبر وجبره على تعلي اعظم من اكراه المخلوق

للمخلوق واذا كان من الاول رد على القدرية مفاة القدر - [00:14:40](#)

والثاني رد على الجبرية الغلاة في اثبات القدر نعم واذا كان من المستقر في الفطر والعقول ان السيد لو اكراه عبده على فعل او الجاه

اليه ثم عاقبه عليه لكان قبيحا - [00:15:00](#)

فاعدل العادلين واحكم الحاكمين وارحم الراحمين. كيف يجبر العبد على فعل لا يكون للعبد فيه صنع ولا تأثير ولا هو واقع بارادته بل

ولا هو فعله البتة ثم يعاقب عليه عقوبة الابد - [00:15:16](#)

تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. وقول هؤلاء شر من قول اشباه المجوس. والطائفتان ما قدروا الله حق قدره وكذلك ما قدروا حق قدر

من لم يصنعه عن بئر ولا حش ولا مكان يرغب عن ذكره. بل جعله في كل مكان وصانه - [00:15:37](#)

ان يكون مستويا عليه يصعد اليه الكلم الطيب والعمل الصالح. وتخرج الملائكة والروح اليه وتنزل من ويدبر الامر من السماء الى

الارض ثم يعرج اليه فصانه عن استوائه على سرير الملك. ثم جعله في كل مكان يأنف الانسان بل غيره من الحيوان ان يكون فيه -

[00:15:58](#)

وما قدره حق قدره من نفى حقيقة محبته ورحمته ورأفته ورضاه وغضبه ومقته. ولا من نفى حقيقة حكمته التي هي الغايات

المحمودة المقصودة بفعله. ولا من نفى حقيقة فعله ولم يجعل له فعلا اختياريا يقوم به. بل افعاله - [00:16:23](#)

مفعولات منفصلة عنه فنفى حقيقة مجيئه واتيانه واستوائه على عرشه وتكريمه موسى من جانب الطور ومجيئه يوم القيامة لفصل

القضاء بين عباده بنفسه الى غير ذلك من افعاله واوصاف كماله التي نفوه - [00:16:43](#)

نفوها وزعموا انهم بنفياها قد قدره حق قدره. يعني الذين ينفون علوا كالجهمية ومن وافقهم ما قدروا الله حق قدره. لماذا؟ لانهم

جعلوا المخلوق محلا للخالق. تعالى الله عن ذلك - [00:17:03](#)

والله اخبر انه خلق السماوات والارض ثم قال ثم استوى على العرش والعرش اعلى المخلوقات فاخبرنا جل في علاه انه فوق

المخلوقات. وليس في المخلوقات. الحادثة التي وجدت وجدت بعد ان لم تكن - [00:17:23](#)

فهذا رد على الجهمية واشباههم الذين نفوا علو بحجة التنزيه بل هذا عين التقييح عيادا بالله وهكذا الذين ينفون الصفات الفعلية من المحبة والرحمة والرأفة والرضا او ينفون الكلام كالشاعرة ومن وافقهم ما قدروا الله حق - [00:17:43](#)

اذا كان لا يرحم ولا يغضب ولا يرضى ولا يمقت ولا ينزل ولا يجيء ولا يتكلم. اذا ليس بربط الرب موصوف بالكمالات لا يمكن ان ينفي عنه ما هو كمال في نفسه - [00:18:07](#)

نعم قال رحمه الله وكذلك لم يقدره حق قدره من جعل له صاحبة وولدا او جعله يحل في مخلوقاته او جعله عين هذا الوجود. من جعل له صاحبة وولدا كقول النصارى الذين قالوا اه ان الله عز وجل اتخذ ولدا عيادا بالله وقالوا اتخذ الرحمة - [00:18:29](#)

ولد سبحا والذين زعموا بانه سبحانه يحل في مخلوقاته سواء كان هذا الحلول كلياً او جزئياً فان كان جزئياً فهو كقول النصارى الذين قالوا انما المسيح ان الله هو المسيح ابن مريم - [00:18:55](#)

فهذا حلول جزئي او كقول الحلولية حلولا مطلقا كابن عربي وطائفته او من يجعله عين هذا الوجود وهذا اصحاب وحدة الوجود كابن عربي ابن عربي له كلام فكلامه الذي استقر عليه القول بوحدة الوجوه - [00:19:18](#)

واما الحلول فهو قول بعض المتصوفة نعم. قال رحمه الله وكذلك لم يقدره حق قدره من قال انه رفع اعداء رسوله واهل بيته واهل بيته واعلى ذكركم وجعل فيهم المنكر والخلافة والعز - [00:19:38](#)

ووضع اولياء رسوله واهل بيته واهانهم واذلهم وضرب عليهم الذلة اينما ثقفوا وهذا يتضمن غاية القدح في الرب تعالى الله عن قول الرافضة علوا كبيرا هذا لا يليق بحكمة الله عز وجل - [00:19:59](#)

ان يجعل العلو لاعداء الرسول بعد وفاته ان يجعل العلو لاعداء اهل بيته المؤمنين المتبعين له هذا لا يعقل. نعم. فمن زعم من السبئية ان ال البيت اصبحوا مذلولين بعد وفاة رسول الله. وان المنعة اصبحت لاعداء الله هؤلاء ما قدروا - [00:20:18](#)

الله حقق قدره نعم قال رحمه الله وهذا القول مشتق من قول اليهود والنصارى في رب العالمين انه ارسل ملكا ظالما قد دعا النبوة لنفسه وكذب على الله ومكث زمنا طويلا يكذب عليه كل وقت. ويقول قال كذا وامر بكذا ونهى عن كذا - [00:20:45](#)

شرائع انبيائه ورسله ويستبيح دماء اتباعهم واموالهم وحريمهم. ويقول الله اباح لي ذلك. الرب تعالى يظهره ويؤيده ويعليه ويعزه ويجيب دعواته ويمكنه ممن يخالفه ويقيم الدالة على صدقه ولا يعاديه - [00:21:06](#)

احد الا ظفر به فيصدق به بقوله وفعله وتقريره ويحدث ادلة تصديقه شيئا بعد شيء ومعلوم ان هذا يتضمن اعظم القدح والطعن في الرب سبحانه وتعالى وعلمه وحكمته ورحمته وربوبيته. تعالى الله عن قول - [00:21:26](#)

جاحدين علوا كبيرا. هذا القول الذين يقولون ان الله ارسل ملكا ظالما هذا قول بعض اليهود والنصارى في النبي صلى الله عليه وسلم يزعمون انه ملك. وانه ليس رسول. وانه ادعى النبوة - [00:21:46](#)

طيب كيف يكون ملكا ظالما ويدعي النبوة؟ ملك وظالم ويدعي النبوة والله سبحانه وتعالى يبسر له الاصحاب ويقتل اعداءه من المشركين في جزيرة العرب كلها ويذل له آآ الفرس والروم - [00:22:05](#)

ويمكن لاوليائه ويذل اعدائه. هذا يخالف حكمة الله عز وجل فان قالوا فان فان معاشر النصارى قد اذللنا المسلمين فيقول اذلالكم المسلمين في عهد معين لا يعني لا يعني انكم على الصواب. انما العبرة بالدوامات وكثرة الاحواء - [00:22:25](#)

فمن يوم بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم وبيت المقدس عند المسلمين اكثر من اربع مئة سنة تحت يد المسلمين ثم جاء الصليبيين واستولوا عليه في غفلة المؤمنين عن ولاية الله قرابة قرن ثم ارجع الله عز وجل - [00:22:54](#)

في المقدس الى المسلم ثم في غفلة من المسلمين وتركهم ولاية رب العالمين ادل الله عليهم الامر وصار بيت المقدس وما حولها تحت برائن الصهاينة لكن هذا لا يعني الدوام ابدًا - [00:23:15](#)

والعبرة بالخواتيم والله عز وجل قال وقوله الحق انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم العشاء والله لا يمكن ابدًا على المسلمين احدا يستأصلهم ويستأشفهم ويهلك بيضتهم هذا لا يمكن - [00:23:33](#)

ولهذا نحن نرى في الواقع التتار اجتاحتهم العالم الاسلامي لكن ما استطاعوا اباحة بيضة المسلم الصليبيين استباحوا بلاد المسلمين ما استطاعوا ازالة هم بالكلية الاحتلال البريطاني واليطياني والفرنساوي والبرتغالي والاسباني. احتلت بلاد المسلمين ما استطاعت السيطرة على المسلمين. ولن يستطيع - 00:23:56

ولو اجتمع من باقطاره. نعم. قال رحمه الله فوازن بين قول هؤلاء وبين قول اخوانهم من الرافضة تجد القولين رضيعي لبان سدي ام تقاسما باسحم عوض لا تتفرق وكذلك لم يقدره حق قدره من قال انه يجوز ان يعذب اوليائه ومن لم يعصه طرفة عين يدخلهم دار الجحيم - 00:24:22

وينعم وينعم وينعم اعداءه ومن لم يؤمن به طرفة عين يدخلهم دار النعيم. وان كلا الامرين بالنسبة اليه سواء وانما الخبر المحض جاء عنه بخلاف ذلك فمنعناه للخبر لا لمخالفة حكمته وعدله. هذا - 00:24:54

قوله وقوله شاعر الذين يقولون يجوز ان الله يعذب المؤمنين المسلمين والمرسلين ويثيب الكافر هذا الكلام يقوله من يقدر الله حق قدره. نعم. وقد انكر سبحانه في كتابه على من جوز عليه - 00:25:14

ذلك غاية الانكار وجاء الى الحكم به من اسوأ الاحكام. ولذلك قال تعالى افجعل المسلمين كالمجرمين؟ ما لكم كيف تحكمون ها هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون؟ وما يستوي الاعمى والمصير؟ ولا الظلمات ولا النور ولا الظل - 00:25:35

اولا احياء ولا الظل ولا الحر وما يشتهي الاحياء ولا الاموات هذي امور واضحة من قال يستويان فانه لا يثبت حكمة الله عز وجل ولا يقدر الله حق قدره. نعم - 00:25:58

ذلك لم يقدره حق قدره من زعم انه لا يحيي الموتى ولا يبعث من في القبور ولا يجمع خلقه ولا يجمع خلقه ليوم يجازي المحسن باحسانه والمسيء باساءته يأخذ للمظلوم فيه حقه من ظالمة ويكرم المتحلمين للمشاق في هذه الدار - 00:26:16

من اجله وفي مرضاته بافضل كرامته. ويبين لخلق الله الذين يختلفون فيه. ويعلم الذين كفروا انهم كاذبين كذلك لم يقدره حق قدره من هان عليه امره فاعصى. رد على المناشدة الذين زعموا ان الله لا يحيي الموتى ولا يبعث من في القبور - 00:26:36

طلال قول الفلاسفة الذين يقولون لا يوجد بعث للجسام. يقول البعث للارواح فقط. نعم ذلك لم يقدره حق قدره من هان عليه امره فعصاه. ونهيه فارتكبه. وحقه فضيعه. وذكره وغفل قلبه عنه وكان هواه اثر عنده من طلب رضاه - 00:26:58

فطاعة المخلوق اهم عنده من طاعته فله الفضلة من قلبه وقوله وعمله. وسواه مقدم في ذلك وسواه المقدم في ذلك لانه المهم عنده. يستخف بنظر الله اليه واطلاعه عليه. وهو في قبضته وناصيته - 00:27:24

بيده ويعظم نظر المخلوق اليه واطلاعه عليه بكل قلبه وجوارحه ويستحيي من الناس ولا يستحي من الله ويخشى الناس ولا يخشى الله ويعامل الخلق بافضل ما يقدر عليه وان عامل - 00:27:44

والله عامله باهون ما عنده واحقره. وان قام في خدمة الله من البشر قام بالجد والاجتهاد وبذل النصيحة وقد فرغ له قلبه وجوارحه. هذا موجود حتى في بعض المنتسبين الى العلم - 00:28:01

نسأل الله السلامة والعافية. اللهم امين. يعطي فضلة اوقاته لله عز وجل ولدينه. ويعطي جل اوقاته لندياه نسأل الله السلامة والعافية يعمل ثمانى ساعات في امور دنياه. ثم اذا جاء مجلس ساعة استثقله - 00:28:17

هذه مصيبة كبرى ايها الاخوة نعم. قال رحمه الله وان قام في خدمة الهية من البشر قام بالجد والاجتهاد وبذل النصيحة وقد فرغ له قلبه وجوارحه وقدمه على كثير من - 00:28:40

حتى اذا قام في حق ربه وان ساعد القدر قام قياما لا يرضى مثله مخلوق من مخلوق وبذل له من ما له ما يستحي ان يواجه به مخلوقا لمثله فهل قدر الله حق قدره من هذا وصفه؟ يعني ان قام في خدمة الهي اي محبه على وجه يعني سماه الله - 00:28:59

باعتبار المحبة التعظيمية التي قام في قلبه تجاه هذا المخدم. نعم. قال رحمه الله وهالقدر وحق قدره من شارك بينه وبين عدوه يعني هو قدره وقدره يجوز هذا والافضل وهل قدره بالتخفيف؟ نعم احسن الله اليك. وهل قدره حق قدره من شارك بينه وبين عدوه

في محض حقه من - 00:29:24

والتعظيم والطاعة والذل والخضوع والخوف والرجاء. فلو جعل له من فلو جعل له من اقرب الخلق اليه شريكا في ذلك لكان ذلك جراءة وتوثبا على محض حقه واستهانة به وتشريكا بينه وبين غيره فيما لا ينبغي ولا يصلح الا له سبحانه - [00:29:53](#)

فكيف وانما شرك بينه وبين ابغض الخلق اليه واهونهم عليه وانقتهم عنده وهو عدوه على الحقيقة فانهما عبد من دون الله الا الشيطان. كما قال تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم الا تعبدوا الشيطان الا - [00:30:15](#)

لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم. هذه مسألة لابد ان ندركها كل من عبد من سوى الله حتى لو ادع عنه نبي او ولي او ملك فالحقيقة انه عابد للشيطان - [00:30:35](#)

لهذا قال تعالى في هذه الاية لا ان لا تعبدوا الشيء. وقال في الاية الاخرى ان يدعون في اية النساء ليدعون الا انا. وان يدعون الا شيطاننا مريدا. تأمل تأملوا معي نعم - [00:30:53](#)

قال رحمه الله ولما عبد المشركون الملائكة بزعمهم وقعت عبادتهم للشيطان وهم يظنون انهم يعبدون الملائكة كما قال تعالى ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون. فالشيطان يدعو المشرك الى عبادته - [00:31:13](#)

توهمه انه ملك وكذلك عباد الشمس والقمر والكواكب يزعمون انهم يعبدون روحانيات هذه الكواكب وهي التي تخاطبهم وتقضي لهم الحوائج ولهذا ولما اذا طلعت الشمس قارنها الشيطان فيسجد لها الكفار فيقع سجود - [00:31:42](#)

له وكذلك عند غروبها وكذلك من عبد المسيح وامه لم يعبدهما وانما عبد الشيطان. فانه يزعم انه نعبد من امره بعبادته وعبادة امه. ورضيها لهم وامرهم بها. وهذا هو الشيطان الرجيم. وهذا هو الشيطان الرجيم - [00:32:02](#)

لعنة الله عليه لا لا عبد الله ورسوله فنزل هذا كله على قوله الم اعهد اليكم يا بني ادم الا تعبدوا الشيطان فما عبد احد من بني ادم غير الله كائنا من كان الا وقعت عبادته للشيطان. فيستمتع العابد بالمعبود في حصول غرضه - [00:32:22](#)

المعبود بالعابد في تعظيمه له واشراكه مع الله الذي هو غاية غاية رضا الشيطان. ولهذا قال تعالى ويوم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس. اي من اغوائهم واضلالهم. وقال اولياء من الانس ربنا استمتع - [00:32:47](#)

بعضنا ببعض وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا. قال النار مثواكم خالدين فيها الا ما شاء الله. ان ربك حكيم عليم فهذه اشارة لطيفة الى السر الذي لاجلي كان الشرك اكبر الكبائر عند الله وانه لا يغفر بغير التوبة منه وانه - [00:33:07](#)

يوجب الخلود في العذاب وانه ليس تحريمه وقبحه بمجرد النهي عنه بل يستحيل على الله سبحانه وتعالى ان يشرع عبادة الى غيره كما يستحيل عليه ما يناقض اوصاف كماله ونعوت جلاله. وكيف يظن بالمنفرد كما يستحيل - [00:33:29](#)

ان يكون ثم ربين للكون والمخلوقات يستحيل عقلا ان يكون ثم معبود غير الله الشرك اكبر الكبائر لانه عمل على شيء مستحيل وقوعه. سفه عبادة عدو الله وان زعم انهم يعبدون الملائكة او الانبياء. نعم. قال رحمه الله وكيف يظن بالمنفرد بالربوبية - [00:33:50](#)

الالهية والعظمة والجلال ان يأذن في مشاركته في ذلك او يرطى به. تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا نعم حتى اذا طلعت الشمس غلب الشيطان. نعم. يعني شيء طعن يمشي مع الشمس. وين ما كان الشروق - [00:34:22](#)

يمشي معاه عرفت كيف؟ فالناس يسجدون للشمس عند شروق الشمس وهم في الحقيقة يظنون انهم يسندون الشمس الواقع هم يسندون شيطان اقعدي معنا. قال رحمه الله بام عيني عند سيف البحر آ رجالا - [00:34:46](#)

اه ذكر صلاة الفجر حتى لا اجد زحام فرأيت رجالا يسجدون للشمس عند الطلوع حتى اذا ارتفعت قيد رمح تركوا حركات كالركوع والسجود ثم ذهبوا. نعم. قال رحمه الله فلما كان الشرك اكبر شيء منافاة للامن الذي خلق الله له الخلق وامر لاجله بالامر كان اكبر الكبائر - [00:35:08](#)

الله وكذلك الكبر وتوابعه كما تقدم. فان الله سبحانه خلق الخلق وانزل الكتب لتكون الطاعة له وحده والشرك والكبر ينافيان ذلك. ولذلك حرم الله الجنة على اهل الشرك والكبر. فلا يدخلهما من كان في مثقاله في قلبه - [00:35:38](#)

مثقال ذرة من كبر. على كل حال مضار الشرك اكبر مما يتصوره الانسان مضار الشرك اكبر لكن تأمل امرين عظيمين. الاول انه اساءة

ظن بالله. والثاني انه سفه في العقل - [00:35:58](#)

فالشرك ارتبط بامرين احدهما فيما يتعلق بحق الخالق اساءة الظن. فيما يتعلق بعقل العابد سفه فالشرك من جهة طرفي قبيح فكيف
بما يترتب على ذلك من الامور؟ نسأل الله عز وجل ان يتوفانا على - [00:36:18](#)
توحيد وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك -

[00:36:39](#)